نعمــة الذريعة في نصرة الشريعة

قياس نفسه على المؤمنين عند الدخول أيضا من الجهل والقياس الفاسد فإنه كثيرا ما رأى أنواع العذاب من الطوفان وما عطف عليه يصيبه وطائفته ولا يصيب بني إسرائيل فقياس نفسه عليهم في هذه الحالة من أقبح الجهل والمكابرة .

ثم قال فآمن بالذي آمنت به بنو إسرائيل على التيقن بالنجاة فكان كما تيقن لكن على غير الصورة التي أراد فنجاه ا تعالى من عذاب الآخرة في نفسه ونجى بدنه كما قال فاليوم ننجيك ببدنك لتكون لمن خلفك ءاية .

أقول لقد افترى على ا الكذب في زعمه أنه نجاه من عذاب الآخرة حكم عليه سبحانه بما ينزل به سلطانا .

فإن ا تعالى لم ينج المنافقين من عذاب الآخرة بمجرد قولهم آمنا بل قال سبحانه وتعالى إن المنافقين في الدرك الأسفل من النار مع اعتبار قولهم في أحكام الدنيا حيث نجاهم من القتل والأسر وأداء الجزية .

فكيف بمن لم يعتبر قوله في أحكام الدنيا ولم ينج من الغرق وإنما قال له فاليوم ننجيك ببدنك أي حين كان إيمانك بظاهرك فالجزاء من جنس العمل ويمكرون ويمكر ا وا خير الماكرين